Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيان التوحيدي وابن خلدون، لم تكن في الحقيقة الا انعكاسا موضوعيا لتجارب نفسية وسياسية واجتماعية قاسية إلى أبعد الحـدود، لقـد مرّ هؤلاء جميعـا بمحن فكـرية وشخصية واجتماعية، تتجاوز المألوف والعادي، بل يمكن إدراجها في باب المغامرة غير المحسوبة، حساب الربح والخسارة إن ابن خلدون ـ مثلا ـ ما كان له أن يكتب أثره الخالد ـ المقدمة ـ لولا الحياة المتنوعة العنيفة التي عاشها واضطرب بين أكنافها، وهو نفس ما ينعكس في آثار كتّاب أوروبا وأمريكا العظام، فهمنغواي وفوكنر وعزراباوند، وكافكاوجويس وكامو وسارتر، وماركيز وبورخيس، وقائمة طويلة أخرى من هؤلاء الكتاب الكبار الذين يمثلون ثقافة هذا العصر الحديث، كانوا جميعا بلا استثنـاء، أصحـاب تجارب عميقـة ومتنـوعـة، لا تحد بمغامرات الحرب والسلم، والتجوال بين كل قارات العالم، وأماكن الخطر فيها، وإنما كذلك بمواقفهم القاطعة الصارمة من قضايا عصرهم، وقضايا الحرية والانسان في كل مكان.

إن الانعـزال في ركن هادئ ومتـابعـة الآثـار المكتـوبة، والتمعن في أساليب صياغتها وأفكارها، شيء هام ولاشكّ، وضروري أيضا، ولكنه لا يؤدي بتاتا إلى إبداع أثر يمكن أن يبقى ويستمـرّ لأن الابـداع الأدبي العظيم، هو ثمرة تجربة فريدة، وحياة عظيمة.